

استغلّ المنصور مبايعة أبي العلاء لملك برنو (1583 م) لغزو السودان، مُسيطرًا على توات وتيكورارين. بعد رفض إسحاق سكية المبايعة، انطلقت حملة من مراكش (16 أكتوبر 1590 م) إلى نهر النيجر. تألّفت عملية الفتح من مرحلتين: الأولى بقيادة جودر باشا، أخضع مدناً سودانية و احتلّ كاغو، لكنّ رفض المنصور لطلب إسحاق بانسحاب الجيش مقابل ضرائب ضخمة، أدى لتغيير القائد. المرحلة الثانية، بقيادة محمود باشا، حقّقت سيطرة كاملة على كاغو ومملكة سونغاي، مُثريّة خزائن المغرب بالذهب، مُعزّزة اقتصادها.